

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 28

محمد بن صالح العثيمين

وقوله ان ينزل عليكم من خير يصلح ان نقول ان من زائدة وان المعنى ان ينزل عليكم خير من ربكم او نجعل من داخله في ظل النفي فتقول للعموم يعني اي خير يكون قليلا كان او كثيرا - [00:00:00](#)

وهذا اولى وقوله من خير من ربكم ما المراد بالخير هنا هل هو خير الآخرة؟ يعني الوحي اهو خير الدنيا والاخرة ليشمل هذا وقت وما ينزل من مطر او غيره الثاني والاولى - [00:00:25](#)

ان يكون شاملا فان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين ما يوافقون ان ينزل للمسلمين خيرا ابدا لا خير ديني ولا خير دنيوي ولكن الله تعالى رد عليهم هذا بقوله - [00:00:43](#)

والله يختص برحمته من يشاء يختص تستعمل لازمة ومتعدية فان كانت لازمة فان من فاعل يختص بمعنى يختص ان ينفردوا برحمة من يشاء كما تقول خصصته بهذا الشيء اي افردته به - [00:00:59](#)

وعلى هذا فتكون من ها فاعلا وتستعمل يختص متعديا بمعنى يخص يخص برحمته من يشاء وعلى هذا فتكون من مفعولا به ليختص نعم والمعنى على كلا الوجهين المعنى واحد اي ان الله تعالى يقص برحمته من يشاء - [00:01:31](#)

فيختص بهذه الرحمة من خصه الله وقوله برحمته من يشاء يعم الرحمة التي تعود برحمة الدين والدنيا والتي تعود برحمة الدين او الدنيا فان الله تعالى يختص بهذا في هذا من يشاء - [00:02:02](#)

وقوله برحمته لان هذا الوحي الذي نزل على الرسول صلى الله عليه وسلم هو من رحمة الله عليه وعليه وقوله من يشاء هذا كما قسفنا مرارا مقرون باي شيء الحكمة - [00:02:23](#)

يعني اختصاصه لمن يشاء بالرحمة مبني على حكمته تبارك وتعالى كمن اقتترف حكمته ان يرحمه رحمه ومن اقترض رحمته الا يختصه بالرحمة لم يرحمه والله ذو الفضل العظيم اللهم ابتدى وذو خبر - [00:02:44](#)

ودوا بمعنى واحد والفضل العطاء العطاء الزائد عن عن ما يتعلق به الضرورة لقولها العظيم يعني الواسع الكثير الكبير العظم هنا يعود الى الكمية والى الكيفية ومن فضله تبارك وتعالى - [00:03:04](#)

انه خص هذه الامة بخصائص عظيمة ما جعلها لاحد سواه منها مثلا كما في حديث جابر في الصحيحين رضيت خمسا لم يعطهن احد من الانبياء قبلي يسبب الرعب مسيرة شهر الى اخر الحديث - [00:03:34](#)

فهذا مما اختص الله به من يشاء ثم قال تعالى ما ننسخ من اية او ننسها نأتي بخير منها او مثلها اولا الاعراب والقراءات ما ننسى ما شرقية اسم شرط جازم - [00:03:53](#)

كبز فعلي الاول كيبيعلو الشرط والثاني جوابه هو جزاؤه تمام نمشيوها يعني مدة على هذا طيب اذاها ناخذ فوائد قال الله تعالى واتبعوا ماتت الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا - [00:04:22](#)

يعلمون الناس السحر للاستفادة من هذا الحديث ومن هذه الاية يستفاد من هذه الاية ان اليهود اخذوا السحر عن الشياطين بقوله واتبعوا ما في الشياطين ويدلك على هذا ان احدهم سحر النبي صلى الله عليه وسلم وهو لبيد - [00:05:07](#)

ابن الاعصم صخر النبي عليه الصلاة والسلام كما هو معروف ومنها ان السحر من من اعمال الشياطين كقوله ما تتلوا الشياطين اي ما تتبعه على موتى سليمان ومنها ان الشياطين - [00:05:38](#)

كانوا يأتون السحر حتى في عهد سليمان مع قوة سلطانه عليهم لقول على ملك سليمان ومن فوائد الاية ان سليمان لا يقر ذلك لقوله

وما كفر سليمان لا لا يقرهم على هذا الامر - 00:06:02

ولهذا نفى عنه الكفر اذ لو اقرهم على ذلك لكان وحاشاه من ان يقرهم لكان مقرا على ومنها ان الله تعالى قد يقدر الاشياء يعني قد يقدر اسباب المعصية فتنة للناس - 00:06:27

ها من انزال الملكين يعلمان الناس السحر فان هذا من التيسير تيسير هذا الامر ابتلاء وامتحاننا وله شواهد ايضا وهو الامتحان بتيسير اسباب المعصية منها ها ايه؟ ارفع صوتك منها قصة اصحاب السبت - 00:06:53

فسروا اصحاب السبت الذين يسرت لهم الحيتان متى في يوم السبت اليوم الذي يحرم عليه صيد السمك فيه ومنها ما ابتلى الله به هذه الامة ها؟ من الصيد تابعوناكم الله بشيء من الصيد - 00:07:22

تتاله ايديكم ورماحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب ومنها ما اشار اليه النبي عليه الصلاة والسلام في قوله رجل دعت امرأة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله ومنها ايضا قصة يوسف - 00:07:41

حينما غلقت الابواب امرأة العزيز وانفردت به وقالت حيث لك فان هذا ابتلاء من الله عز وجل بهذا الامر العظيم فالمهم ان الله تعالى يبتلي المرء بتيسر المعصية له. فاياك اياك - 00:08:01

لا اذا تيسرت لك اسباب المعصية لا تفعل احذر ترى هذا مثل الذي مثل العصفور الذي يقدم له السم في الطعم نعم فلتكن على حذر طيب اه قوله ويستفاد من الاية الكريمة - 00:08:22

انه انه يجب على الانسان ان ينصح للناس وان اوجب ذلك اعراضهم عنه قالوا وما يعلمان من احد حتى يقول انما نحن فتنة فلا تكفر فاذا كان عندك سلعة ما هي طيبة - 00:08:46

واراد احد يشتري منك تسكت وتخليه يمشي ويمشي ها؟ يجب عليك تحذره قلت ترى ما هي بطيبة ان شرفه وشأني وانا ابكيه نعم؟ وكان احد الناس المعروفين عندنا بالصدق اذا كان عنده السلعة - 00:09:12

وسئل عنها اخبر بالصدق التمر كان من جملة ما يذكر به يقول الناس يمدحونه وانا ما جزح الى هذا الحد لكن اين اين هذا في وقتنا الحاضر فالمؤمن هذه دليل على ان من النصح من نصح - 00:09:36

ان يخبر الانسان بالامر على وجهه وان ادى ذلك الى نفور الناس عنه نعم ومنها ان تعلم السحر كفر لقوله انما نحن فتنة فلا تقوى ومنها ان تعليم السحر كفر ايضا - 00:09:56

ولكن الشياطين كفروا ها؟ يعلمون الناس السحر. فان جملة يعلمون تعليم اذا فتعلم السحر وتعليم السحر كفر وهل تقبل توبة الساحر وقال بعض اهل العلم انها لا تقبل التوبة وقال اخرون - 00:10:20

انها تقبل توبتك وهذا هو الصحيح لقوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا اما اذا قلنا بان السحر ليس بكفر - 00:10:47

وان قتل الساحر حد فانه ان تاب قبل القدرة عليه سقط عنه الحد وان تاب بعد القدرة عليه لم يسقط لان الحدود ما تسقط اذا تاب الانسان ذات القدرة عليه - 00:11:08

طيب نعم ما له دليل الا انهم يقولون ان هذا لعظم الكفر لانه كفر عظيم فلا تقبل توبة منه فيقال ما هو باعظم من سب الله سبحانه وتعالى ها؟ انه يقتل كفرا لا تدل على هذا - 00:11:25

انه يكفر تمام وحكم حكم الكافر بعد القبر. نعم الا اذا تاب فانه تقبل فوقته ويرفع عنه القبر ها تسقط الحدود اذا كانت قبل القبلة له قدرة عليه - 00:11:48

لان الله قال في الذين انقطع الطريق الا الذين تابوا قبل ان تقدروا عليه فاعلموا ان الله غفور رحيم نعم لاحظ الناس ما يسلب الثوب الناس مثلا لو كان هذا الساحر قد اتلف اموال - 00:12:12

لانه لا اقصد التوبة يضمن هذي الاموال او مثل اصاب الانسان بشلل انتحروا فاصابوه بشلل وما اشبه ذلك توخى منه ها يسحرنا الواحد بلاتي بلاتي اي ما يحبونها. ايه. ايه - 00:12:27

ايه حين نبحت بالسحريا ادم ايه اذا هذا من باب القياس ها اذا قالوا هكذا اقرأ قول الله تعالى احسب الناس ان ان يقولوا امنا ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يحسنون - [00:12:59](#)

واقرا قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا هدي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله فهمت؟ ان امسكوك وغصبوك وحلقوها هم فالائم عليهم ايه هي نعم طيب - [00:13:27](#)

ومن فوائد الاية ان من اعظم السحر ان يكون اثره تفريق التفريق بين المرء وزوجه هذا من اعظم انواع السحر لقوله فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه لان من اعظم الامور المحبوبة الى اليا الشياطين - [00:13:56](#)

ان يفرق بين المرء وزوجه وقد ثبت في الحديث الصحيح ان الشيطان يضع كرسيه او عرشه على الماء ويبيت جنوده في الارض للافساد فيأتي احدهما يقول فعلت كذا والثاني فعلت كذا والثاني فعلت كذا - [00:14:25](#)

ثم يأتي احدهم فيقول ما زلت به حتى فرقت بينه وبين زوجته نعم وحينئذ ماذا يصنع به يلتزمه ويقول انت انت نعم هذا دليل على ان من اعظم ما يكون واهم ما يكون السحر التفريق بين المرء - [00:14:45](#)

وزوجك وفيه سحر مقابل لهذا وهو الربط بين المرء وزوجه حتى انه والعياذ بالله يبتلى ما يستطيع ان يعيش ولا لحظة الا وزوجه امامه ولهذا بعضهم يقضي عليه هذا الامر نسأل الله العافية - [00:15:08](#)

ومنها ايضا ان الاسباب لا تأثير لها الا باذن الله وما هم بضارين به من احد الا باذن الله ومنها ان قدرة الله عز وجل فوق الاسباب فوق الاسباب وانه مهما وجد الاسباب والله لم يأذن - [00:15:33](#)

فان ذلك لا ينفع نعم طيب هل هذا هذا الحكم من الآية يوجب لنا الا نفعل الاسباب ها ليش؟ اذا قلنا ان السبب ما هو الا باذن الله ايه نقول الاصل ان الاسباب مؤثرة - [00:16:01](#)

باذن الله فانت افعل السبب تزوج ليولد لك اعمل صالحا لتدخل الجنة وهكذا نقول في بقية الاسباب واضح اه تداو لتشفى ابتعد عن المجنون لتسلم منه وما اشبه ذلك - [00:16:32](#)

الحاصل ان ان هذه الاسباب ما هو معناه انه مؤثرة بنفسها لا لا يمكن ان ان تمنع من تأثيرها بل هي مؤثرة باذن الله ومنها الاشارة الى انه ينبغي اللجوء الى الله دائما - [00:16:54](#)

لقوله الا باذن الله فانت اذا علمت ان كل شيء باذن الله فاذا تلجأ الى من؟ ايه سبحانه وتعالى في جلب المنافع وفي دفع المضار ومن فوائد الاية الكريمة ان تعلم الصحف ضرر محض - [00:17:16](#)

ولا خير فيه بقوله سيتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ما يضرهم فاثبت ضرره ولا ينفعهم نفع نفعه ومن فوائد الاية ان كفر الساحر كفر مخرج عن الملة في نهاية الوقت من قوله ولقد علموا لمن اشتراه - [00:17:40](#)

ما له في الاخرة من اخلاق للخلاق يعني من نصيب ولا هنا احد ما له نصيب في الاخرة؟ اذا كان اما المؤمن مهما عذب فان له نصيبا من الاخرة ها - [00:18:14](#)

في كفره لا ما في تفصيل صحيح ما في تفصيل - [00:18:34](#)